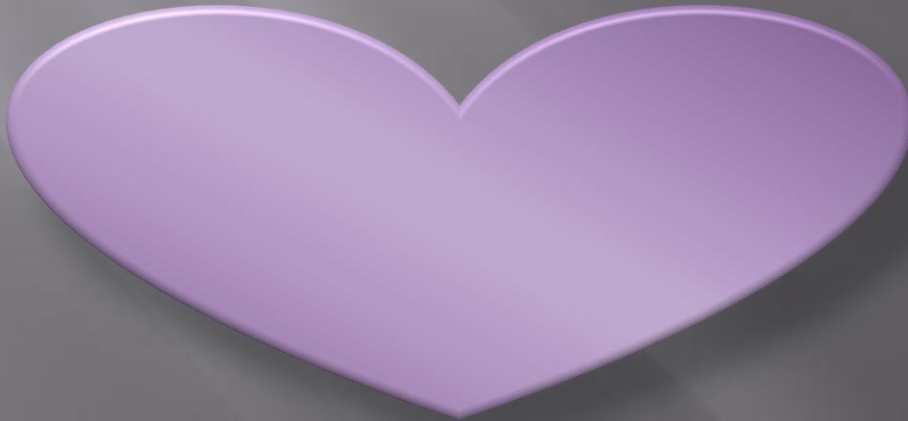


# &&& قصيدة ابن خفاجة في وصف القمر &&&



- |                                   |                                 |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ١ - لقد أصخت إلى نجواك من قمر     | وبت أدلج بين الوعي والنظر       |
| ٢ - لا أجتلي لمحاً حتّى أعي ملحاً | عدلاً من الحكم بين السمع والبصر |
| ٣ - وقد ملأت سواد العين من وضح    | فقرط السمع قرط الأنس من سمر     |
| ٤ - فلو جمعت إلى حسن محاورة       | حزت الجمالين من خبر ومن خبر     |
| ٥ - وإن صمت ففي مرآك لي عظة       | قد أفصحت لي عنها ألسن العبر     |
| ٦ - تمرّ من ناقص حوراً، ومكتمل    | كوراً، ومرتق طوراً ومنحدر       |
| ٧ - والناس من معرض يلهو وملتفت    | يرعى ومن ذاهل ينسى ومذكر        |
| ٨ - نلهو بساحات أقوام تحدّثنا     | وقد مضوا ففضوا أنا على الأثر    |
| ٩ - فإن بكيت وقد يبكي الجاليد فعن | شجو يفجر عين الماء في الحجر     |



## حياته وسيرته:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة البلنسي، يعتبر من أشهر شعراء الأندلس ولد عام ٤٥١هـ في جزيرة (شُقر)، وقد أقام في بلنسية التي تعتبر من المراكز الحضارية والثقافية، وقد كان ذا ثقافة لغوية وأدبية عالية ومن ذوي المواهب المزدوجة بالإضافة إلى موهبة فائقة كان ناقدًا وعالمًا يجيد الشعر من سقيمة، عارف بتاريخه وعلامته، وقد انعكست ملكته النقدية على أشعاره فهو لم يكتسب بشعرة بل ترفع عن ذلك.

## العصر والمناسبة:

اتفق المؤرخون على تسمية العصر الذي عاش فيه ابن خفاجة بـ(عصر ملوك الطوائف والمرابطين) فكان ابن خفاجة يقيم في مدينة (بلنسية) شرق الأندلس وفي مدينة صغيرة اسمها (شقر) وقد ذكر قصائد كثيرة عن هذه المدينة وتغنى بجمال طبيعتها وكمال مرابعها حتى أطلق عليه لقب (الجنّان) نسبة إلى الجنة لكثرة ما وصف من الرياض، فيعتبر ابن خفاجة أشهر شعراء الأندلس في موضوع وصف الطبيعة حيث تناول جميع مظاهرها فهو استاذ ونابغة عصره في وصف الطبيعة ومظاهرها الرائعة...

فموضوع هذه القصيدة هو ((وصف القمر)).

## مناسبة القصيدة:

فقصيدة ابن خفاجة في وصف القمر فقد أثارتها في نفسه  
غريته فجعل يتأمل ويتدبرالدورة التي تعترى القمر  
بالنقصان والكمال والإختفاء والظهور فحفزه ذلك إلى  
مناجاة من (خلا بنفسه يفكر، ونظر الموفق يعتبر) ونسج  
هذه المناجاة إلى القمر نفسه...

## التحليل الأدبي للأبيات:

١- لقد أصخت إلى نجواك من قمر      وبتُّ أدلج بين الوعي والنظر

نجواك:  
حديثك

أدلج:  
سار في الليل

أصخت:  
أستمعت

فالشاعر يخاطب القمر مخاطبة الإنسان فيقول إني استمعت إلى  
محادثتك أيها القمر وإن محادثة القمر قد تكون في الليل وأكد الشاعر  
هذا المعنى بكلمتي (بت وأدلج) فأسلوب التشخيص واضح في الأبيات  
فالشاعر يجد نفسه متأرجحاً بين الوعي والنظر من خلال رؤيته  
للقمر....

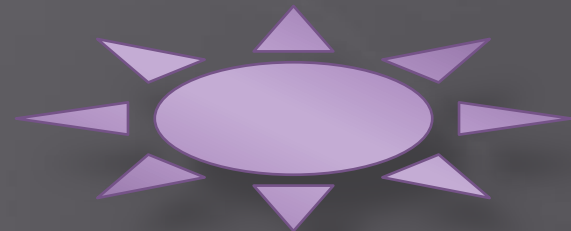
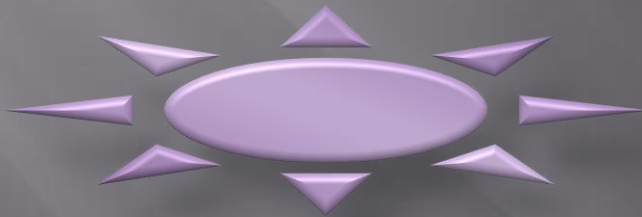
٢-لاأجتلي لمُحاً حتى أعي مُلِحاً عدلاً من الحكم بين السمع والبصر

أجتلي / أكشف

لُمُحاً/اللمح  $\longleftrightarrow$  مفردها لمحّة وهي النظرة السريعة.

مُلِحاً/الملح  $\longleftrightarrow$  مفردها مُلحة، ومُلِح: بهج وحسن منظره.

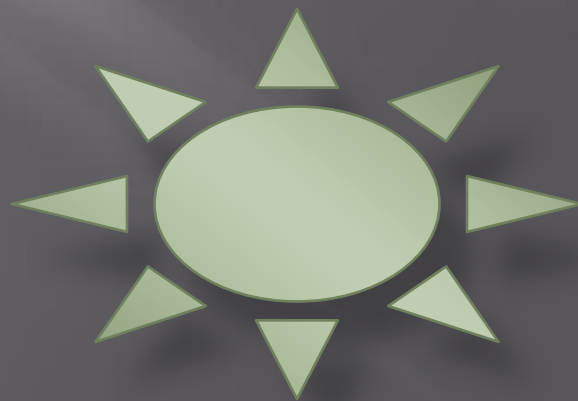
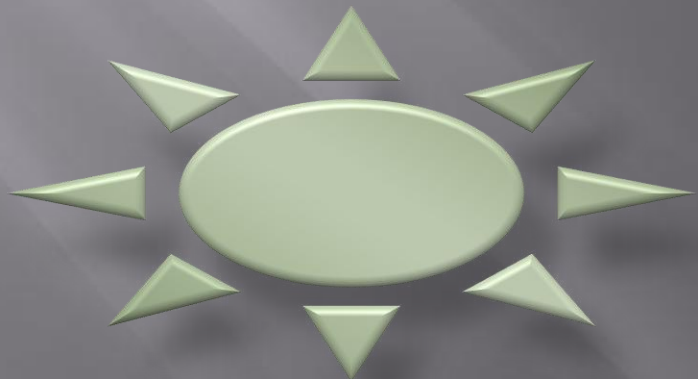
فالشاعر في هذا البيت يريد أن يستكشف ما وراء القمر وهذا الإستكشاف السريع عبر عنه بلفظة (اللمح) فحديث القمر شائق وممتع وقد تلقى دروساً نافعة من خلال حديث القمر عبر عنها بلفظة (المُلح) مستنداً في ذلك على حاستي السمع والبصر، فالسمع من خلال المناجاة التي يتناجى بها في البيت الأول والبصر من خلال رؤيته للقمر.



٣-وقد ملأت سواد العين من وضح فقرط السمع قرط الأنس من سمر

قرط/أمر من الفعل قرط وهو وضع الزينة في شحمة الأذن  
الوضح/بياض الضوء

فالشاعر يملأ عينيه من رؤية قرص وإبداره ويطمع بالمزيد فيشبه حديث  
القمر ودرسه البليغ بالحلى التي يتزين بها في الأذن .



## ٤-فلو جمعت إلى حسن محاوره حزت الجمالين من خير ومن خير

فالشاعر يتمنى أن يحاوره القمر وينطق ولكن لم يتحقق له ذلك وأن هذا  
الجمال والكمال في القمر قد يشينه الصمت فيقول ليتك تنطق أيها  
القمر حتى يكتمل الجمالان لديك جمال الصورة وجمال الموعظة.

٥- وإن صمت ففي مراك لي عظة قد أفصحت عنها ألسن العبر

فالقمر صامتاً لا يستجيب لرجاء الشاعر فالاستمد الشاعر من صمت القمر الموعظة

٦- تمر من ناقص حوراً، ومكتمل كوراً، ومرتق طوراً ومنحدر

الحور/النقص والهلاك الكور/الزيادة مرتق/مرتفع

منحدر/منخفض

فيبين الشاعر في هذا البيت تغير أحوال القمر فهو إما أن يكون ناقص أو مكتمل  
أو يكون مرتفعاً أو منخفضاً فهو سماوي غير ثابت.





٧- والناس من معرض يلهو وملتفت برعى ومن ذاهل ينسى ومدّكر

يبين الشاعر في هذا البيت مواقف الناس من الحياة  
وأحوالهم فأحوال الإنسان تكون مشابهة ومماثلة  
بأحوال القمر، فالإنسان إما أن يكون (معرض وذاهل)  
فهذا دلالة على غفلة الإنسان في الحياة وأن أكثر  
الناس منهما، وإما أن يكون (ملتف ومدّكر) أي المنتبه  
لحقيقة الحياة وسرها فهذا دلالة على صحة  
الإنسان في الحياة..



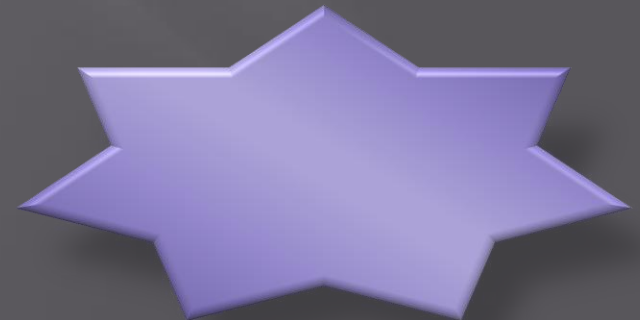
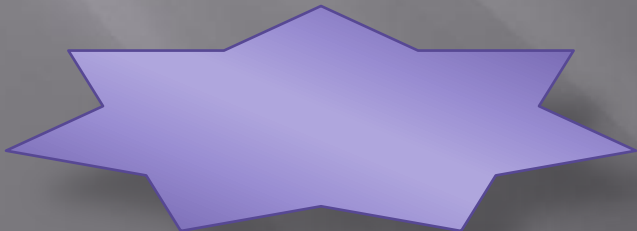
٨- نلهو بساحات أقوام تحدثنا وقد مضوا فقضوا-أنا على الأثر

يؤكد الشاعر في البيت فكرة الغفلة التي عليها الناس عن حالهم وأن اللهو ليس بعيداً عن الأقوام التي سبقونا فمضوا وقضوا ونحن ماضون على أثرهم.

٩- فإن بكيت وقد يبكي الجليد فعن شجو يفجر وعين الماء في الحجر

الجليد/الصبور على المكروه والقويّ الشجو/الهم والجزن

فيتهي الشاعر قصيدته بالبكاء الشديد الناتج عن الحزن العميق والألم المكروه وأن هذا الحزن لايبكية فقط بل يفجر عين الماء في الحجر..



# \*العاطفة والشعور:

من مداخل العاطفة الإنسانية لدى الشاعر استخدامة للحواس (سمع وبصر، وعي ونظر) وأن أكثر ما يستجيش العاطفة الإنسانية التأمل والتدبر وقد تصل القصيدة ذروتها حتى تنفجر عاطفة الشاعر بالبكاء الشديد الناتج عن الحزن والألم.

للتوضيح أكثر انظري الكتاب ص ٧٠-٧١.

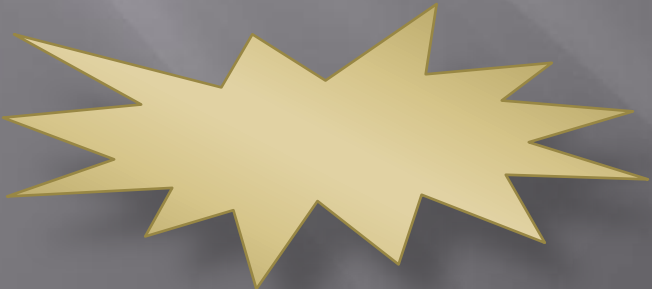
# اللغة والأسلوب:

نلاحظ أن لغة الشاعر لغة عالية وأسلوبه جزل متين في شعره ونجده لا يستخدم ألفاظاً متبذلة أو كثيرة التداول في شعره.

**\*(الصور البيانية)**

-في البيت الأول (إستعارة مكنية) فالشاعر يشبه القمر بالإنسان المتحدث وقد حذف المشبه به ودل بكلمة (نجواك) على هذا التشبيه الذي حذف منه المشبه به.

-في البيت الثالث (إستعارة مكنية) فالشاعر يشبه حديث القمر ودرسه البليغ بالحلي التي يتزين بها في الأذن فحذف المشبه به وعبر عنه بلفظتي (قرط) و(قرط).



# المحسنات البديعية"

(١) الجناس

(لُحْ ومُلْح) ↔ جناس ناقص

(قَرَطَ وقَرَطَ) و(مَضُوا وقَضُوا) - (بَكَيْتَ وَيَبْكِي) ↔ جناس  
إشتقائي لأن الكلمتين من أصل واحد.

(٢) الطباق أو التضاد

(الوعي والنظر، السمع والبصر، ناقص ومكتمل، حوراً وكوراً، مرتق ومنحدر، معرض وملتفت، ذاهل ومذكر) ..

انتهت المحاضرة..